سُبل الأمن

مجلة شهرية تهتم بنشر الوعي الديني لرجل الأمن

العدد (بسم الله) لشهر شعبان المعظم ١٤٣٦هـ

- وذكر بالأمن
- نحتاج اليكم
- التأهيل المادي للسجين أثناء تنفيذ العقوبة

إقـــــرأ في هذا العدد

❖ كلمات من نور:

من هدي المصطفى ﷺ

4

❖ وقفة مع القانون:

قانون الامن في المجتمع العراقي ح:١

16

❖ مخالفات تحتاج الى تشريع:

الممتلكات العامة والاستخدامات الشخصية

18

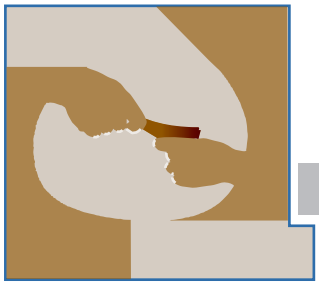

❖ جريمة و آثر:

جريمة الرشوة وأثارها

20

❖ مع المسؤول:

في أروقة مديرية شرطة النجف الاشرف

22

قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

سبل الأمن

مجلة شهرية تهتم بنشر الوعي الديني لرجل الأمن

المشرف العام
شـــعبة التبـــليـغ

رئيس التحرير
الشيـــخ رافد الفتـــال

مدير التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيأة التحرير
الشيخ سعد العابدي
الشيخ أحمد الخفاجي
السيد يوسف الموسوي
د . قاسم هيال
السيد محمد الشريفي

التدقيق
شعبة التبليغ

المصور
حسن ح الهنداوي

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

افتتاحية العدد

لماذا (سبل الأمن)؟

لمَّا أرسَلَ أميرُ المؤمنينَ مالكَ الأشترِ والياً على مصر، كَتَبَ لهُ (عليه السلام) عَهْداً ذَكَرَ فيه مُجمَلَ ما يحتاجُ إليه الوالي من أُسس الحُكم ودستور الولاية بتفاصيلها كافّة، مَا يضمنُ ويُحقق لهُ الحُكمَ بالعدلِ من دون حَيْف على النّاس (الرَّعيّة) بطبقاتهم المُختلفة، وبَيّنَ لهُ فيه الخُطوط العَريضة التي تُرسي لهُ معالمَ الحكم العادل، وقد جاء فيه:

{... فالجُنُودُ بإذنِ اللهِ حصونُ الرَّعيّة، وَزَينُ الوُلاة، وعِزُّ الدّين، وسُبُلُ الأمن، وَليستْ تقومُ الرّعيّةُ إلّا بهم...} نهج البلاغة: ج٣ص٩٠

فَمن هذا النص نَعرفُ أنَّ مَنْ يَندرجُ في سلك الجَيش والشَّرَطة والمُسميّات المختلفة التي تَتفرعُ منها يَكونُ هدفهُمُ الأسمى هو حِمايةُ الشَّعب (الرَّعية) وتَوفيرُ الأمن لهم

وبمَا أنَّ الأمْنَ من النِّعم التي مَنَّ اللهُ بها على البَشَر بل من أهمها وأنفسها، وذلك لأنَّ الحياةَ لا تَنتظمُ ولا تَستقرُّ من دون الأمن، وتوفير الحماية الاجتماعية والفردية للناس، من ذلك نَعْرفُ مَدَى أهمية هذه الشريحة في المُجتمع، وحَجْم المسؤولية التي تَضْطَلعُ بها

من هَذا المُنطلَق كانَ اهتمامُ شُعبة التبليغ في العَتَبة العَلَويّة المقدسة في تقديم زَاد مَعْرفيٍّ لهم يُنَمّي الحِسّ الأمنيَّ في إطار المَسؤولية الشرعية المُلقاة على عاتقهم، مع توفير ثقافة دينية مُلتزمة تَغْرسُ في نفوسهم الوازعَ الدينيَّ الذي - بلا شكٍّ - يَكونُ بنفسه مُحفّزاً لهم لأداء واجبهم على أكمل وَجْه، إذْ هُوَ يَندرجُ - بعد ذلك - في الواجب الشرعي الذي تُمليه عليهم هذه الوظيفةُ المقدسةُ التي لَبَّوا نِداءَها واندرجُوا في سلكها

أضف إلى ذلك حَجمَ هذه الشريحة في المُجتمع، بعدَ أن توسّعتْ مَهَامُّ الأمن الإجتماعي وَوُجِدَتْ أصنافٌ مختلفةٌ منهم تحتَ مُسميّات مُتعدِّدة كالمُخابرات والإستخبارات والأمن الإجتماعي وَرَجُل الإطفاء والمرور و ...الخ، فكلُّ هؤلاء هُم هدفُنَا في هذه المُجلّة التي تُحاولُ تَرسيخَ أُسس الإيمان في نفوسهم، وتقديم زادٍ مَعرفيٍّ رَصين يَتّسمُ بعَبَق الوُلاية العَلَوِيّة المُطهّرة، كونُهُ صادراً من إدارة المَرقد الشريف لأمير المؤمنينَ (عليه السلام)، فلا شكَّ تكونُ قريبةً من نفوسهم، ويَدخلُ مضمونُها في قلوبهم، إذْ هي صادرةٌ من قلوب أناسٍ تُحبُّ لَهمُ الخيرَ والصلاحَ والرُّقيَّ المَعْرفيَّ والعِلْميَّ، ومَا كانَ صادِرَاً مِنَ القلبِ يَصِلُ إلى القَلْبِ

قراءة في العهد الخالد

{... فالجُنُودُ بإذن الله حصونُ الرَّعيّة، وَزَينُ الوُلاةَ، وعزُّ الدّين، وسُبُل الأمن، وَليستْ تقومُ الرّعيّةُ إلّا بهم...}.

ممَّا لا يختلفُ فيه اثنان أنَّ كلمات وخُطبَ المَعصومين (عليهم السلام) هي نصوصٌ بديعة، وقواعدُ بليغة، وأنوارٌ مضيئة، تنفتحُ على حياة البشر، وتُشرقُ عليها بالمواعظ والحِكَم فتزيحُ عنها ظُلمات الجَهْل وغَيَاهب الشُّكوك والظُّنون، وتُؤسِّسُ لحياة العلم والنظام والفضائل في كل مفاصلها وزواياها، فهي بحق (موسوعةٌ شاملة لكلِّ عُلوم وفُنون الحياة).

وَمَا ذلك إلا لأنَّهم (عليهم السلام) خُزّانُ علم الله وتراجمة وَحْيه، ومعادنُ الحِكمة والإلهام، والمبعوثون لتكميل عُقول الأنام، وَنعتقدُ أنَّ كلَّ مَا جَاءوا بِه (عليهم السلام) هُو فَيْضٌ من هَدْي جَدّهم (صلى الله عليه وآله وسلم) وَعلمه ووحيه، الذي هو -تبعاً- من فيض الله وعلمه وحكمته ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ النجم/٣-٤، ومِمَّا في أيدينا هو شُعاعٌ من تلك الأنوار المأثورة عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام)، وهو عَهْدُ أمير المؤمنين (عليه السلام) لمالك الأشتر رضي الله عنه (عاملُه في مِصْر)، ذلك العَهْدُ الذي يُعدُّ

أفخر عهد، وأرفع وثيقة خالدة في تأريخ الإسلام، إذ أنها انطوت على دليل عمل متكامل يكفُلُ التحصينَ التامَّ في الدائرة الداخلية والخارجية لكل الحكومات، بما له الدورُ الفاعل في استصلاح أهلها وعمارة بلادها، مما يحقق العدلَ والصلاح، وتنعم الأمة بالخير والنجاح.

وقد قمنا باقتباس مقطوعة من ذلك العهد المبارك، والتي تُلقي الضوءَ على أهمِّ مَفصلٍ من مفاصل الدولة وهو (رجال الأمن)، ونعني برجال الأمن: هم رجالُ أمن الدولة وحَفَظَتُها وحُرّاسُها، وإن تكثرت صُنوفُهم وتشكيلاتُهم في عَصرنا الحاضر إلى العديد من الأجهزة الأمنية والعسكرية، فكلامُ الأمير (عليه السلام) إذنٌ رسالةٌ لكل ما ينطبقُ عليه عنوانُ الرجل الأمني في الدولة وإن جاء بلفظ (الجنود)، وهذا ما يَتبيّنُ من المعنى اللغوي الذي يقول:

إنَّ (الجُنْدَ) في اللغة هو: العَسْكَرُ والأعوانُ والأَنْصار، والجمعُ الأَجْنَادُ والجُنُودُ، والواحدُ جُنْديٌّ (تاج العروس للزبيدي).

وعلى أيِّ حال، فإننا لو رَجَعْنَا إلى النَّص العَلَوي الشريف لوجدناهُ يَنطوي على مَعانٍ جليلة، ودلالات فاخرة، تَكشِفُ لَنا أهميةَ العُنصرِ الأمني، وأثرَهُ الكبير في الحفاظ على حياة الناس وأموالهم وأعراضهم، ذلك لأنه (الرقمُ المُهمُّ في كيان الدَّولة، واللَّبنَةُ الأساسية في بناءِ الأمن والإستقرار).

قالَ (عليه السلام): (..فالجنود بإذن الله حصون الرعيّة..) الحصْنُ: كلُّ موضع حَصين لا يُوصَل إلى ما في جَوْفِه، والجمع حُصونٌ، وأما الرعية: فهي عامَّة النَّاس الذين عليهم والٍ يرعى مصالحهم وأمورهم، ومنه قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه). ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢١٢، فاستعارَ الأميرُ (عليه السلام) للجنود لفظَ الحُصون باعتبار حفظهم للرعيّة، وحياطتهم لهم كـ(الحِصْن)، وهذا من الإبداع البَلاغي العَلَوي في هذا التشبيهَ الجميل، ومن ذلك يتّضحُ مَغزى هذا التشبيه في كلامه (عليه السلام) وهو:

أن المؤسسة الأمنية أنيطت بها أهم وظيفة وأعظم مسؤولية وهي مسؤولية حفظ الأمن ونشر الإستقرار في ربوع البلاد وإقرار الطمأنينة في نفوس المواطنين على أموالهم وأعراضهم ومصالحهم، وهي التي تتكفل بتحصين الداخل والخارج من أي عدوان ممكن أن يطرأ على البلاد، فهي بهذه الحال ضرورة وخطر بآن واحد! فأما كونها ضرورة فلَمَا عرفنا أن وجود المؤسسة الأمنية تُمثلُ الراعي للأمن وصون الدولة، تردع السفيه وتضرب على يد المعتدي، وأما كونها خطراً فباعتبار أن المؤسسة الأمنية بيدها السلاح والجنود، فهي بذلك تشكل هاجسا مخيفا على وضع البلاد والعباد إذا ما اتصف عناصرها بصفات الخيانة واللا مبالاة -لا سمح الله-، مما يخاف منهم في الإنقلابات أو غيرها، وعلى أساس ذلك ذَكَرَ أميرُ المؤمنين (عليه السلام) أهمّ الآثار والثمار الطيبةِ التي تُجتَنى من وجود الجُنْدِ وهي:

١-تحصينُ البلادِ والرعيةِ بهم وبوجودِهم.

٢-إنّهم زينُ الولاة: وذلك لأنّ الواليَ بلا جُند سَيكونُ كأحد الرعيّة لا يَأبَهُ به أحدٌ، ولا يُطاعُ له أمرٌ، ولا يُهابُ له شخصٌ، لكن هذا لا يعني أنْ يُكثرَ الولاةُ من الحرس والحمايات بصورة تُؤثرُ على راحة النَاس وقَطع الطُرقِ وإهدار للمال العام!

٣-إنّهم عزٌ للدين: أي أن الدينَ والرسالةَ لا تُحفظ إلا بسواعد الجُنْد، وتَضحياتهم النفيسة، ووجودهم المبارك، إذ لولاهم لتَضعضَعَ حالُ الدينِ وانْطمسَ ذكرُهُ!

٤-إنّهم سُبُلُ الأمنِ: من الواضح ما لوجود الجُند في الثُغور وَالطُرُقات والمواقع المهمة من دَوْر بَالغ في صناعة الأمن والإستقرار، فهم سُبُلُ الأمن، وأسباب الطمأنينة والراحة في الحياة الإنسانية.

ثمَّ بعد ذلك عَطَفَ (عليه السلام) القولَ بذكر النتيجة من وجود الجند والعسكر وهي (..وليست تقوم الرعيّة إلّا بهم..)، فما أعظمها من نتيجة، وأبركها من ثمرة، يَتركُها وجودُ الجُنْد المبارك، وهي أن الرعيّة لا وجودَ لها إلا بهم، ولا ينعمون بحياتهم إلا بوجودهم وسوادهم، ولا بدَّ أن يُعلم أنَّ هذه الثمرة لا تتحققُ إلا بكون العُنصر الأمنيّ متّصفاً بصفات أهلَ الحق، وأن يكونَ مؤمناً مُلتزماً بدينه وأحكامه كي تُؤتيَ الشجرةُ أكلَها، ويكونَ من جُند الله الذين يَستعمُلهم في نَفع العباد، وينالونَ رضا الله ورحمته في الدنيا والآخرة..

فذكر بالأمن ...

مما لا شك فيه ولا ريب أن لله تعالى على الإنسان إفضالاً واسعاً، وإنعاماً عظيماً، لا يُحصيه العادُّون، ولا يؤدي حقّه المجتهدون، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ النحل/١٨، وجاء في دعاء الإمام زين العابدين (عليه السلام): { فآلاؤكَ جَمَّةٌ ضَعُفَ لساني عَنْ إحْصائها، وَنَعْماؤكَ كَثيرةٌ قَصُرَ فَهْمي عَنْ إدْراكها فَضْلاً عَنْ اسْتقْصائها، فَكَيْفَ لي بتَحْصيل الشُّكْرِ وَشُكْري إيَّاكَ يَفْتَقرُ إلى شُكْرٍ}مناجاة الشاكرين، وهذا ثابت بالوجدان ويتحسسه كل إنسان، فإن الإنسان لو التفت إلى ما يُحيطه من النعم الأنفسية (كتركيبة ونظام البدن من الداخل والخارج)، والنعم الآفاقية (وهي كل ما في الكون والأرض من الآيات والنعم) لأدرك الإنسانُ حجمَ النعم الإلهية المُغدقة عليه، وأصنافها الكثيرة المحيطة به، ولأدرك لماذا تحدّى المولى تعالى الإنسانَ بعدم إحصاء تلك النعم كمّاً وكيفاً؟!

ومن أبرز تلك النِّعم الإلهية والإفضالات الرَّبانيَّة هي نعمة (الأمن)، بل ربما تأتي على رأس النِّعم الإلهية وتتقدمها بالأهمية كما يستفاد ويظهر من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ البقرة/١٢٦، فإن إبراهيم (عليه السلام) قدّمَ الطلب بالأمنَ على الرّزق، وذلك لما له من أثر كبير على الحياة العامة واستقرارها، لكن وللأسف الشديد نرى أن تلك النعمة الإلهية مجهولة ومغفول عنها عند أكثر البشر، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): {نعمتان مكفورتان: الأمن والعافية} الخصال ص٣٤، والمكفور هو (المستور أو غير المشكور)، بل لا يَتحسسُ وجودَ هذه النعمة وأهميتَها إلا مَنْ فَقَدَهَا وكما قيل: (الأشياءُ تُعرَفُ بأضدادها).

ثم إنَّ مهمة (الأمن) التي نتكلم عنها تنقسم إلى أقسام كثيرة، تشمل وتغطي كل نواحي الحياة، وتدخل في كل زاوية من زواياها، فهو ينقسم إلى: (الأمن العقائدي، والفكري أو الثقافي، والإجتماعي، والنفسي، والوطني، والغذائي، والسياسي، والإقتصادي، وغيرها) من الأقسام التي ربما لا نحتاج إلى كثير منها، وذلك لدخولها في مجال تخصصها كالأمن المائي أو الوقائي أو غير ذلك، وأما البعض الآخر من الأقسام المهمة فهي داخلة في مقالاتنا، وتكون ضمن هدفنا الذي نسدد نحوه.

وعلى هذا الأساس لا بد من الإلتفات إلى تلك الأقسام المهمة، والتعرف على آثارها، وسبل تحقيقها بأتم وجه، كي نؤمِّنَ غطاء الأمن بصورة عامة، ونؤمن دوامَه واستقرارَه، لأنَّ وجودَ (الأمن) يُعدُّ ضرورةً مُلّحةً يجدُها كل مخلوق على وجه هذه البسيطة، ويَشدو إليها كُلُّ بني البشر بصورة خاصة، لعدم استطاعم الحياة بدونها، وتَعكُرِّ صَفو العَيش بفقدها، وخُذ مثالاً حيّاً من الواقع الذي نعاصره، وهو ما تشهده بعضُ الدول العربية الآن مَن فقدان الأمن وتنغيص العيش، وليس العراقُ عنا ببعيد، الذي فقد نعمة الأمنَ والأمانَ مؤخراً في جلِّ المناطق الشمالية والغربية، فحلَّ به الموتُ والتقتيلُ، وعاثت به رياحُ الشر التكفيري - التي هبت من هنا وهناك- فساداً وأهلكت الحرث والنسل، ونشرت الرعب والفوضى بين أبنائه، وطحنت بآلة إرهابها الصغيرَ والكبيرَ والمرأةَ والرجل، وألبست الحياةَ برداءِ الخوف والإرهاب، ولونت بياضَ الحياة ونقاءَها بالدم والظلام، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾النحل/١١٢، وللكلام بقيةٌ، تابعونا..

وصية من القلب...

ما أجملَ النصحُ حينما يَنبعُ من قلبٍ حنون كالأب، وما أنفعَهُ حينما يَصدرُ في زمن الشدائد كالحروب، وهكذا كانتْ كلماتُ بطلِ المشارقِ والمغارب، أسد الله الغالبَ عليِّ بن أبي طالب (عليه السلام) لولده محمد بن الحنفية في واقعة الجمل، تفيض كشلال هادر من النور والحكمة: قال (عليه السلام) لولده محمد (رضي الله عنه) لما أعطاه الراية: (تَزُولُ الجِبَالُ وَلاَ تَزُلْ! عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ، أَعِرِ اللهَ جُمجُمَتَكَ، تِدْ فِي الأَرْضِ قَدَمَكَ، ارْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى القَوْمِ، وَغُضَّ بَصَرَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللهِ سُبْحَانَهُ) نهج البلاغة: ج١ص٤٣

يُمكننا استفادة بعض الدروس من هذه الكلمات المباركة:

١- نَهَاهُ (عليه السلام) عن الزَّوال، وهذا كنايةٌ عن الثبات في الموضع، أو توخي الهدف عند الهجوم، ولا يزول إلى غيره، وهذه من أمهات مسائل التخطيط العسكري، بل من ضروريات معركة الحياة، ففي الحكمة العلويَّة (مَنْ اشتغلَ بالفضولِ فاتَهُ مِنْ مُهمّهِ المأمولُ) ميزان الحكمة ج٤.

٢- أوصاهُ بالاندفاع وتوخي الحَذَر مَعاً حينما قال: (عض على ناجذك) وهو الضرس أو السن بين الضرس والناب، ولهذا الفعل (العض على النواجذ) فوائدُ منها: الاستعداد المعنوي الطارد للخوف والفشل، ولوقاية الرأس من سيوف الأعداء لما فيه من التصلب وجمع القوة، وهو بعد هذا كله معنى كنائي يدل على الثبات والعزيمة.

٣- كرامةٌ من الله سبحانه وتعالى للإمام (عليه السلام) بأنْ يُخبرَ ولدَهُ بسلامته إلى نهاية هذه الحرب الضروس، بقوله: (أعرِ اللهَ جُمجمتَك)، فالعبارةُ فيها تشبيهٌ جميلٌ للجمجمة بآلة تُستعارُ، ليُنتفعَ منها في القتالَ ثم تُرَدُّ إلى صاحبها بكمال السلامة.

٤- الوصيةُ بالثبات والعزم على القتال، بقوله (عليه السلام): (تِدْ فِي الأَرْضِ قَدَمَك) أي: اجعلْها كالوَتِد نابتةً وثابتةً في الأرض، ولعلَّ هذه النصيحةُ كنصيحةِ النَّبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) للرُماة في يوم أُحُد ولو ثبتوا في مواضعهم لما جرى ما هو معروف!

٥- الاستطلاعُ وطَلَبُ المعلومات مع الإستقرار النفسي التام للمقاتل القائد، فقال (عليه السلام): (أرمِ ببصرك أقصى القوم) ليعرفَ على مَاذا يقدم من أرض ورجال وعدة.

(وَغُضَّ بَصَرك) .. للوصول إلى السكينة والطمأنينة والهدوء الفكري والتأمل، للتمعن في اتخاذ القرار الحربي الصائب.

٦- البشارةُ بنصر الله بتهيئةَ أسبابه فَلَقد وَعَدَنا اللهُ سبحانه إذ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ محمد/٧، وما دامَ القائدُ العسكريُّ واثقاً من نصرة الله سبحانه فسينصرَهُ الله، ولا ناصرَ غيرُهُ، قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ آل عمران/١٢٦.

٧- اختيارُ عليٍّ (عليه السلام) لمُحمّد لَم يكن عَبَثاً وقرابةً كما يفعل الطغاة بتولية قيادة الجيوش لصبيانهم، فإننا نعرف أن السيف لا يَحْلو بكفٍّ راجف، بل لأنَّهُ التلميذُ الحكيمُ لمُعلّم الحكمة النبوية، قيل لمحمّد: لم يُغرّر بك أبوك في الحرب، ولا يُغرّرُ بالحسن والحسين (عليهما السلام)؟ قال (رضي الله عنه): إنّهما عيناه وأنا يمينُه، فهو يَدفعُ عن عَينيه بيمينه)، فما أوْسَعَ فكرُهُ ولِمَ لا؟! والمؤمنُ ينظرُ بنور الله.

من هدي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن يهودياً كان له على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دنانير، فتقاضاه، فقال له: يا يهودي ما عندي ما أعطيك، فقال: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضيني، فقال: إذن أجلسُ معك، فجلس معه حتى صلّى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة (صلاة الفجر)، وكان أصحاب رسول الله يتهددونه ويتواعدونه، فنظر رسول الله إليهم فقال: ما الذي تصنعون به؟! فقالوا: يا رسول الله يهودي يحبسك! فقال: لم يبعثني ربي عز وجل بأن أظلم معاهداً ولا غيره.

فلما علا النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وشَطْرُ مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت بك الذي فعلت، إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة، فاني قرأت نعتك في التوراة: محمد بن عبد الله، مولده بمكة، ومهاجره بطيبة، وليس بفظ (سيء الخلق) ولا غليظ (الخشن)، ولا صخّاب (شديد الصوت)، ولا متزين بالفُحش، ولا قول الخنا (وهو الفحش في الكلام)، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّك رسول الله، وهذا مالي فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهودي كثير المال). أمالي الصدوق ص٥٥٢.

تعتبر الأخلاق والآداب الإسلامية من الأهداف البارزة في رسالة الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ هو القائل وقوله الحق: {إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق} ميزان الحكمة: ج١ ص٨٠٤،

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم):{عليكم بمكارم الأخلاق، فإن الله بعثني بها} ميزان الحكمة ج١ص٨٠٤.

وأيضاً تُعد الأخلاق الإسلامية أحد الأركان الثلاثة التي يرتكز عليها الدين الإسلامي إضافةً لأصول الدين وفروعه، وقد جاءت أحاديث كثيرة ومتظافرة تمدح ذوي الأخلاق والآداب في السلوك والعمل، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): {عليكم بحسن الخلق ، فإنّ حسن الخلق في الجنة لا محالة، وإياكم وسوء الخلق، فان سوء الخلق في النار لا محالة}الوسائل ج١٢ص١٥٢، وبعد هذه المقدمة نحاول أن نسلطَ الأضواءَ على

هذه القصة المباركة والتي جاءتنا بموقف خلقي عظيم كان من النبي (ﷺ).

ويمكننا أن نستفيد من هذه القصة أمرين مهمين:

الأمر الأول: موعظة عملية لأصحاب رسول الله (ﷺ) بأن يكونوا على أرفع مستويات الأخلاق والآداب الإسلامية، وأن يكونوا من حَمَلة الإرث الأخلاقي النبوي، لأن النبي (ﷺ) في طور إعدادهم كجماعة صالحة وقدوة حسنة مؤهلة لحمل الرسالة، قال تعالى:﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ آل عمران:١٦٤، وهكذا كان المعصومون (عليهم السلام) بالنسبة لأتباعهم وأشياعهم فقد كانوا يحرصون أشد الحرص على أن يجعلوا أتباعهم على أحسن وصف وأرفع أخلاق، فعن الإمام زين العابدين (عليه السلام): {إن أبغض الناس إلى الله عزّ وجلّ من يقتدي بسنّة إمام ولا يقتدي بأعماله}، وقال الصادق (عليه السلام): {كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصّدق والورع}.

وينطوي هذا الأمر على الدروس الآتية:

أ- يجب أداء الحقوق والأمانات لأهلها وبغض النظر عن دينهم ومعتقدهم، وهذا ما تعامل به النبي (ﷺ) في هذه القصة مع اليهودي.

ب- التحلي بالصبر والحلم مع أي مشكلة يواجهها الإنسان في حياته ولا سيما مع الناس، وأن لا يلجأ إلى القوة والنفوذ والغضب الممقوت ما دام هناك سبل أخرى لحل المشكلة، فالنبي (ﷺ) كانت بيده القوة والأتباع ولم يلجأ إليهما! وهذا درس عظيمٌ لأبنائنا في القوى الأمنية بأن لا تكون القوة التي يتمتعون بها إلا وسيلةً في خدمة الناس جميعاً وبالخصوص الضعفاء منهم عندما يراجعون دائرة حكومية أو مركزاً أمنياً أو غير ذلك.

ج- عدم ظلم الآخرين مهما كانوا ولأي أمر كان، لأن تعاليم السماء تنهى عن الظلم مطلقاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾ النساء/٤٠، فهذا النبي (ﷺ) لم يظلم اليهودي بأي ظلم كان، سواءً بماله أو ببدنه، ودفع المسلمين عن أن يؤذوه أو يتعرضوا له بسوء.

الأمر الثاني: تصدير الرسالة الإسلامية لغير المؤمنين بها، وإفهام الناس على مختلف توجهاتهم بسماحة الإسلام وخلقه ورحمته للعالمين، من خلال الدعوة العملية والتطبيقية في السلوك والعمل، لأن جاذبية الأخلاق الذائبة في سلوك المؤمن هي أعظم وأبلغ مما عليه في الدعوة الكلامية والنظرية، وهذا المنهج الدَعوي هو الذي سلكه النبي (ﷺ) قبل دعوته للإسلام، فَعرفه الناسُ -قبل الدعوة الإسلامية- بخُلُقه الرَّفيع وصدقه وسموِّ نفسه، فما أنْ جَهَر (ﷺ) بدعوته المباركة حتى مالتْ إليه الأفئدةُ الطاهرةُ والفِطَرُ السليمة، فهذا اليهوديُّ عندما رأى ما رأى من الخُلُق العظيم والتحمُّل الذي لا نظير له انكشف له بذلك ستار النبوة وتعرف على الرسول الخاتم (ﷺ) وآمن به وأسلم على يديه، وهذا هو الكسب المبارك لقلوب الناس، والفتح العظيم الذي فتحه بسلاح المداراة والخلق.

قال تعالى:﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الأعراف/١٥٧

أثر الأعمال

الفرد نواة المجتمع، ومنه تبدأ فكرة الإنطلاقة بتقويم سلوكياته والعمل بتحقيق تكامله والأخلاق الحسنة لها التأثير الايجابي على الفرد والمجتمع، وهذا التأثير لم يكن الاهتمام به فقط من أجل تحصيل الأجر والثواب والفوز برضوان الله تعالى فحسب، بل هو أسلوب ومنهاج عملي وفاعل في التأثير في المجتمعات، كما عبر عنه الإمام علي (عليه السلام) في حديثه الشريف: (لو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى نارا ولا ثوابا ولا عقابا، لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق، فإنها مما تدل على سبيل النجاح) مستدرك الوسائل ج١١ص١٩٣، فما خلا مجتمع من الأخلاق إلا وعمّه الخراب والفساد، وهجمت عليه البلايا والمحن، وهذا بالفعل ما نراه ملموساً في كثير من المجتمعات في وقتنا الحاضر، لذا أولى الإسلام اهتماما عميقاً بالجانب الأخلاقي، وكلما ازداد تمسك المسلم بمكارم الاخلاق وفضائلها زادت قيمته وزاد رضا الله تعالى عنه، وأحبه الناس وقرب منهم وتعلقوا به وأصبح موضعا للثقة والاحترام ولذا نالت العناية الفائقة الكبرى والمنزلة العالية الرفيعة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله).

وهناك ارتباط وثيق بين الأخلاق

والإيمان، وكل عمل يقوم به العبد المسلم يحتاج إلى الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة ولاشك أن من فقد الإيمان والتقوى فقد تلك الأخلاق، وكلما كان المؤمن أكمل أخلاقاً كان أكثر إيماناً، والالتزام بمكارم الأخلاق فيه تقوية لإرادة الإنسان وتمرينها على حب الخير وفعله والبعد عن الشر وتركه، وبذلك تتحقق سعادة القلب، وعلى رأس تلك الأخلاق الصدق، والصبر، والأمانة، والتواضع وغيرها، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة في التحلي بالأخلاق الكريمة والصفات الحسنة، والتي تعود بالنفع والسعادة على الفرد والمجتمع والأمة، بل إن الأخلاق الكريمة تدعو إليها الفطر السليمة، وإجماع العقلاء على أن الصدق والوفاء بالعهد والجود والصبر والشجاعة والكرم أخلاق فاضلة وقول رسول الله ﷺ: (إذا كانت أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاءكم، وأموركم شورى بينكم، فظهر الأرض خير لكم من بطنها، وإذا كانت أمراؤكم شراركم، وأغنياؤكم بخلاءكم، وأموركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها) تفسير الأمثل ج٣، وكثيرة هي الآيات المنبئة عن لحوق أثر الأعمال بصاحبها إن كان صالحا فهو بشارة للصالحين وأجر عظيم، كقوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ الحاقة/٢٤، ويظهر من الآية الكريمة أنّ هذا الثواب والأجر الكريم في أثر الأعمال الصالحة الماضية منهم ليس إلّا، وثواب الله تعالى إنّما يتحقّق عند وجود الاقتضاء من جانب العبد وسعيه، وإن كان العمل طالحاً فصاحبُهُ من الطالحين وبالعذاب المهين، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ الكهف/١٠٤، وتبعات السيئات وأثرها أعم من أن يكون عذاباً دنيويا أو أخروياً، فهذا جزاء الأعمال وأثرها في سعادة الفرد وشقائه، وقد يكون أثرها من المنجيات أو المهلكات، وأما جزاء التمني والتوهم والأماني المذمومة فلا ثمرة لها ولكنها حسرة عليهم قال الله تعالى: ﴿وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ الحديد١٤، وفيها يقال: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ الفرقان/٢٤، فلا مفاضلة بين الخير والشر لكن المفاضلة بين خير الآخرة ونعيمها الدائم وخير الدنيا ونعيمها الزائل، فخير أصحاب الجنة أفضل وأحسن كونه واقعا وجوديا ملموسا ومحسوسا، فهو أفضل من خير ما يتوهمه الكافر في الدنيا ويظن أنه يصل إليه بكفره وجهله، وبالتالي فدخول الجنة بالأعمال رحمة من الله لا استحقاقاً لها، أي دخولها بالعمل ولكن بهدايته له وفضله، فصحيح أنه يدخل الجنة بمجرد العمل وربما دخول الجنة بنعمة الله وفضله، فحاجة المؤمن إلى الاقتداء بالرسول (ص) والأئمة (ع) كحاجته للأكل والشرب بل هو أشد، وأهداف العقيدة السليمة يرأسها دعوة العبد إلى التحلي بالأخلاق الحسنة ليفوز بسعادة الدارين، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب ٢١، فمنهم من يقول إن متُّ فلتحيا أمتي، فلي حياة آخرة! كأنه أمة بتمامها، فصفة الإيثار هذه أساس متين للتقدم والرقي وللتضحية من أجل المجتمع وهي تنبع من روح الإيمان ودينه الحق وأما صاحب صفة الاستئثار والأنانية تراه يقول:

إذا مت ظمآنا فلا نزل القطر، وإن لم أرَ السعادة فعلى الدنيا العفا، فهذه تنبع من فقد الدين والتخبط فيه، فهي دخيلة علينا وعلى مجتمعنا، فآلاف الرجال يعد بمنزلة شخص واحد لا أكثر، فلنعش بأمن وأمان وسلام ولتكن أعمالنا في مصب واحد وهو حوض رسول الله والأئمة عليهم السلام.

والحمد لله رب العالمين

الأب القدوة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

لكل شاب أو فتى ميول ورغبات واستعدادات تمثل مكونات شخصيته التي يرغب أن يظهر للمجتمع بها، وهي تختلف من شخص لآخر وهذا الاختلاف يعبر عنه في علم النفس بمبدأ الفروق الفردية.
هذه الفروق الفردية إذا لم تخضع لمراقبة وفرز بين المرغوب منها والمذموم لا يستطيع رب الأسرة أن يأمل شيئا لمستقبل الابن، لأنه يكون أمام شخصية ذات رغبات متنوعة وميول متقلبة متغيرة لا يكاد يأمن لجانب إلا وكان قلقاً من جانب آخر.

وعليه فإن من واجب المربي أو المعلم أو الوالد أن ينظر كل منهم في أمر الشباب وعقولهم ويقيّم قدراتهم تقييماً صحيحاً حتى يعيّن البرنامج الذي يناسبه ويساعده في صناعة شخصية متزنة.

وأفضل طريقة لتنشئة الأولاد على سلوك ما هي طريقة الدعوة الصامتة أو التربية عن طريق القدوة، فالأولاد عادة لديهم الرغبة في تقليد آبائهم وهي رغبة لابد من استغلالها بدقة وتدبر.

فإذا كان الأب مثلاً يشجع في كلامه وحركاته على العنف والشدة وألعاب القوة، فإن هذا قد يؤدي الى ترسيخ هذه المعاني في نفس الولد وينظر في علاقاته مع الآخرين من عدسة القوة والشدة والغلبة، وما أسرع ما يكبر فإذا به شاب يأنس بمظاهر العنف والحرب والعراك، وهذا إذا سار به إلى معاني الجهاد والدفاع عن العرض والدين والوطن فهو أمر جيد، لكن إذا انعكس الأمر وتاه في حب الاقتتال والانتقام وحب الشغب والإيذاء فإن ذلك يكون عنصراً مخرباً وعبئاً ثقيلاً على المجتمع بشخصية غير سوية وغير منضبطة، وكم لنا أمثلة في حوادث ترجع أسبابها الى الجو الأسري الذي يعيشه الشاب من تبعثر في الأفكار وعدم اهتمام بمستقبل الأولاد، ومع السنين يقع على المجتمع سلوك إجرامي أو اخلاقي ليس له مع الإنسانية صلة إلا السوء والشر، فكم من جار قتل جاره أو صديقه بل في داخل الأسرة الواحدة تقع هذه الجرائم.

أقول: الجو الأسري له قائد وهو الأب وبيده عنصر تربوي مهم وهو السلوك، فلابد من استخدامه وتوظيفه إلى طريق الخير والصلاح فيكون المجتمع له شاكراً أن يقدم له عنصراً فعالاً يساهم في نشر كل صحيح ويقف ضد كل ماهو خطأ وغير صالح من السلوك

نحتاج إليكم .....

سوف نتكلم في قضية مهمة ورئيسية إثر تفشيها لدى شبابنا العزيز ألا وهي قضية (الهجرة) من البلد، فلو سألت أيَّ شخص في مطلع عمره عن تطلعاته ومشاريعه المستقبلية لقال لك طموحَه وهدفه في الوقت الحالي هو:

تهيئة ظروفه فقط لغرض الهجرة من هذا البلد، الذي عانى على مدى عقود وأرهق كاهله المرض والإعياء، بسبب ما نراه من تقاتل ودماء وظلم وإستهزاء بالمواطنة والمواطن، فلو تبحرنا في ذلك وأسبابه لوجدنا أن الذي ذُكر هو من أهم أسباب ما يتكلون عليه لهجرتهم.

ولنبتدأ أولاً بالطبقة المثقفة والمتعلمة، وذلك لكثرة الخريجين والتي تعد بالآلاف من حملة الشهادات العليا كالدكتوراه والماجستير والبكالوريوس، ومحاولتهم لتحقيق أمانيهم وأهدافهم ورغباتهم، فوجدوا الطريق مسدوداً بوجوههم، فكان ذلك معينا لهجرتهم وتحمّل الذل والهوان لتحقيق أهدافهم ورسم مستقبل في المجهول، ناهيك عن عدم توفر الأمن والأمان في الوقت الحاضر لتناحر الأحزاب السياسية فيما بينها دون النظر والتوجه نحو مصلحة المواطن، بل تحقيقاً لأهدافهم ومصالحهم الشخصية ضاربين عرض الجدار المسؤولية التي أنتخبوا من أجلها، لهذا نرى الكثير من المواطنين تقبّلوا فكرة تغرّب اولادهم في غير بلدانهم التي ولدوا وترعرعوا فيها للعمل والكسب المادي. وسبب آخر يطرح في الساحة وهو:

عدم قدرة الشاب على الزواج وبقاء مشروعه معلقا وذلك لأسبابه المادية المكلفة، والتأمل في الهجرة للتزوج من أجنبية لتحصيل اللجوء والإقامة، ومن ثم الحصول على جنسية ذلك البلد، وليس من السهل الإغتراب على من كان متأصلَ الجذور في حب بلده ووطنه وأهله، ويا لكثرة من أصيبوا بمرض الغربة ومصاحبته لأعراض جسدية ونفسية، فالطامح بحياة افضل سوف يعاني ذل وقهر وحزن وألم في دول المهجر، وعراقنُا بلدٌ غني بل هو أغنى من ثلثي دول العالم، ولكن للأسف الشديد يلازمه الفقر والعوز والهوان وقبول أهله بالاعمال الشاقة والمُذلِّة، والتي لا تناسب شأنية مواطنيه مقابل اجور وأتعاب لاتكاد تكفي لسد الرمق، وهم في غربة كما قال الإمام علي (عليه السلام) (الفقر في الوطن غربة)!(ميزان الحكمة لمحمد الريشهري ج٣)، ومع ذلك نقول لشبابنا الواعي والمتكل على الله:

أولاً وأخيراً عليكم بالصبر والتحمل، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (الفقر شين عند الناس ، وزين عند الله يوم القيامة) (نفس المصدر)، ولان وطننا هو الأم الحنون فإن قدرت على العطاء أعطت وإلا دمعت عيناها حزنا وأسفا لعدم القدرة على تحقيق أماني أبنائها.

فنُشيد بأبنائنا للبقاء وترك الهجرة وإلا إفتقر بلدنا لهذه الثروة المعطاء وملاحظة أن الكثير من المهاجرين لهم قصصا محزنة ومخجلة لبعض العوائل المغتربة وذلك بحكم الأعتياد والتطبع على أخلاقيات وسلوكيات بعيدة كل البعد عن الإسلام فيخسر الإنسان آخرته وذله في دنياه بعائلته (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (سورة يوسف آية٦٤) ودمتم ذخرا لنا .

والحمد لله رب العالمين

شعبان (فضله .. أعماله .. مناسباته)

فضله :

روي عن الصّادق (عليه السلام) أنّه قال: كان السّجاد (عليه السلام) إذا دخل شعبان جمع أصحابه وقال (عليه السلام): يا أصحابي أتدرون ما هذا الشّهر؟ هذا شهر شعبان، وكان النّبي (صلى الله عليه وآله) يقول: شعبان شهري، فصوموا هذا الشّهر حُبّاً لنبيّكم وتقرّباً إلى ربّكم، أُقسم بمن نفسي بيده لقد سمعت أبي الحسين (عليه السلام) يقول: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: من صام شعبان حُبّاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وتقرّباً إلى الله، أحبّه الله وقرّبه إلى كرامته يوم القيامة وأوجب له الجنّة. مفاتيح الجنان.

أعماله :

١- تقول في كل يوم سبعين مرة:(اسْتَغْفِرُ الله وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ).

٢- تَستغفرُ الله كلّ يوم (٧٠)مرةً، قائلاً: (أَسْتَغْفِرُ الله الَّذي لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْه).

٣- تَتَصدقُ في هذا الشَّهر ولو بنُصف تَمْرَة ليُحرِّمَ اللهُ جَسَدكَ على النَّار.

٤- تَقولُ في شَعْبَان ألفَ مرّة: (لا إِلهَ إِلاّ الله وَلا نَعْبُدُ إِلاّ إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ).

٥- استحباب الصلاة في كل خميس من شعبان ركعتين يقرأ في كل ركعة (فاتحة الكتاب) مرةً، و(قُلْ هُوَ الله أحَد) مائةَ مرّةً، فإذا سلّم صلى على النبي وآله (صلى الله عليه وآله) مائةَ مرّةً، ليَقضيَ الله لهُ كُلَّ حاجة من أمور دينه ودُنياهُ، ويستحب صيامه أيضاً، ففي الحديث: (تتزيّنُ السَّماواتُ في كُلِّ خَميس من شَعْبانَ، فتقولُ الملائكةُ: إلهَنا إغفرْ لصائمه، وَأجبْ دُعائَهُ).

٦- الإكثارُ في هذا الشَّهر من الصَّلاة على مُحمّد وآله (صلى الله عليه وآله)، وهناك صَلاةٌ خاصةٌ يصلى بها على محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله) عند الزوالِ تَجدونَها في كتاب مَفاتيح الجنان.

٧- المُواظبةُ على قِراءةِ المناجاةِ الشعبانية لأميرِ المؤمنينَ (عليه السلام) وتجدونها أيضاً في كتابِ مَفاتيح الجِنان.

مناسباته :

(١) شعبان: فيه وفاة الشيخ صاحب الجواهر(قده) سنة (١٢٦٦هـ) توفي صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن بن باقر بن عبد الرحيم بن محمد الصغير بن عبد الرحيم النجفي، فقيه، أصولي، مجتهد، من مصنفاته: جواهر الكلام (واشتهر به).

(٢) شعبان: نزل فيه فرض صيام شهر رمضان، وآية فرض الصيام قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} سنة (٢ هـ).

(٣) شعبان: ولد فيه سيد شباب أهل الجنة، سيد الشهداء، الإمام الغريب المظلوم أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، سنة (٤هـ)، (وقيل: ٣هـ)، وأيضاً في ليلة الجمعة (٣ شعبان) سنة (٦٠هـ)، دخل الحسين (عليه السلام) مكة، وأقام فيها إلى ذي الحجة.

(٤) شعبان: ولادة العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)سنة(٢٦هـ).

(٥) شعبان: ولادة الإمام علي بن الحسين سيد الساجدين وزين العابدين (عليه السلام) سنة (٣٨)، وذلك في أيام جده أمير المؤمنين (عليه السلام) وقبل وفاته بسنتين.

(٩) شعبان: عقّ النبيُّ (صلى الله عليه وآله) عن الإمام الحسين (عليه السلام) بكبشين أملحين، وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر وَرِقاً (فضة)، وَطلى رأسَهُ بالخَلوق (طيبٌ خاص) كما فعل بأخيه الحسن (عليه السلام) قبله.

(١٠) شعبان: خرج التوقيع الشريف عن الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه إلى الناس يخبرهم فيه بوفاة علي بن محمد السمري (آخر السفراء الأربعة للإمام عجل الله تعالى فرجه) وذلك قبل ستة أيام من وفاته رضي الله عنه سنة (٣٢٩هـ).

(١١) شعبان: ولادة أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله)علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، علي الأكبر (وقيل الأصغر)، وأمه ليلى بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفي.

(١٢) شعبان: مات محمد بن يعقوب الملقب بالمتوكل، آخر خلفاء بني العباس بمصر سنة(٩٤٥).

(١٥) شعبان: ولادة خاتم الأوصياء، المنتقم لآل محمد (عليهم السلام)، وآخر الأئمة بالحق، ولي الله وبقيته الحجة بن الحسن (عليه السلام) سنة (٢٥٥)، وأمه السيدة نرجس، ولها(عليها السلام) أسماء وألقاب أخرى وهي: مليكة، ريحانة، وصيقل، وسوسن. وهي بنت يشوعا بن قيصر الملك.

وفي هذا اليوم (١٥ شعبان المعظم) سنة(٣٢٩هـ) توفي الشيخ الجليل أبو الحسن علي بن محمد السمري (رحمه الله)، النائب والسفير الرابع للإمام الحجة المنتظر(عليه السلام)، وبوفاته تمت الغيبة الصغرى وابتدأت الغيبة الكبرى لصاحب الأمر(عليه السلام)، وكان(عليه السلام) أخبره بموته وأوصاه بأن لا يوصي لأحد من بعده.

(١٨) شعبان: وفاة الحسين بن روح النوبختي النائب والسفير الثالث للإمام الحجة(عليه السلام) توفي ببغداد سنة (٣٢٦هـ) ودفن بها.

قانون الأمن في المجتمع العراقي... الحلقة الأولى

في فقرة (وقفة مع القانون) سنتناول تباعا مقالات مختصرة تعريفية حول القانون المتعلق بوظيفة الأمن في المجتمع العراقي، وهدفها زيادة الوعي القانوني لدى منتسبي قوى الأمن بصنوفه المختلفة، من أجل الوصول إلى تطبيق المواد القانونية بصورة فعالة ودقيقة.

في البداية ينبغي أن نعلم بوجود ثلاثة مستويات للقانون، والتي تشكل هرماً قانونياً متماسكاً، وكما يوضحها الجدول أدناه:

نوع القانون	الجهة التي تصدره	مركزه من الهرم
دستور	جمعية تأسيسية	القمة
تشريعات	السلطة التشريعية	الوسط
تعليمات	السلطة التنفيذية	القاعدة

بالنسبة لقمّة الهرم: يوجد دستور واحد نافذ في أي بلد، تكتبه جمعية تأسيسية عادة ما تكون منتخبة من الشعب لفترة قصيرة، تتكون من خيرة خبراء البلد، ويضم الدستور نصوصاً مختصرة، هدفها الرئيسي حماية المبادئ العليا في المجتمع وبيان الحقوق والحريات، وتنظيم صلاحيات السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

أما بالنسبة لوسط الهرم: فتوجد العديد من التشريعات التي تصدرها السلطة التشريعية، ممثلة في مجلس النواب المنتخب عادة لمدة أربعة أعوام، ويشترط في جميع التشريعات عدم مخالفتها للدستور الذي يمثل قمة الهرم في الدولة القانونية.

أما المرتبة الثالثة وهي التعليمات: فتشكل القاعدة العريضة للهرم التي تصدرها السلطة التنفيذية، ممثلة بالوزارات المختلفة، وهي تهدف إلى تسهيل تطبيق التشريعات، وبالتأكيد أن التعليمات يجب أن لا تخالف المستوى الوسط (التشريع) كما لا تخالف قمة الهرم (الدستور).

وهذه المستويات الثلاثة من الهرم القانوني يجد القارئ الكريم نصوصها الكاملة موثقة على شبكة الإنترنت في موقع (قاعدة التشريعات العراقية www.iraqld.iq) المعدّ بالتعاون مع مجلس القضاء الأعلى، حيث يضم هذا الموقع المهم جميع مستويات القانون التي صدرت في العراق منذ (١٩١٧) ولغاية الآن، أي: يضم حتى القوانين الملغية، حيث يتم تحديثه باستمرار بإضافة التشريعات والتعليمات الجديدة، ويمكن لرجل الأمن أن يصل الآن إلى أي دستور أو تشريع أو تعليمات بسهولة ويسر ودون أدنى جهد مالي أو بدني من خلال إدخال اسم القانون أو بعض الكلمات عليه في موقع (قاعدة التشريعات العراقية).

وفي الحلقات القادمة سنستعرض المستويات الثلاثة للهرم القانوني، فيما يتعلق طبعاً بوظيفة الأمن، ونبدأ إن شاء الله تعالى في العدد القادم بالتطرق إلى الدستور النافذ وهو دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥م.

المتلكات العامة و الاستخدامات الشخصية

لوحظ في الفترات الأخيرة كثرة استعمال السيارات الحكومية لأغراض شخصية من قبل بعض منتسبي هذه الدوائر.

وعلى الرغم من تشديد الوزارات والدوائر المعنية وتأكيدها بمنع استخدام السيارات الحكومية في غير الأغراض والأهداف المخصصة لها، ومنع استخدامها خارج أوقات الدوام الرسمي، إلاّ أن بعض الموظفين الحكوميين يستخدمون السيارات في أوقات الدوام الرسمي وخارجه في قضاء مشاويرهم الخاصة، وفي أغراض لا تخدم العمل الحكومي، سواء بالسفر والتنزه بها، أو نقل الأسر والعائلات، وقد يصل الأمر إلى استهانة مثل هؤلاء الموظفين بارتكاب بعض المخالفات المرورية، حتى أن البعض منا أصبحت لديه قناعة عند مشاهدته لبعض السيارات الحكومية وقد تم استخدامها في غير ما وضعت له بأنه يعدّ نوعاً من الاستغلال، لذلك لا غرابة عندما نشاهد في الشارع العراقي سيارة ذات دفع رباعي حكومية، كان سائقها يحمل على صندوقها الخارجي بعض قطع الأثاث المنزلية الخاصة، أو يصطحب معه عائلته في نزهة أو سفرة أو غير ذلك من الأعمال التي تعدّ مخالفات تحتاج إلى تشريع أو وقفة جادة لمحاسبة مرتكبيها.

ومهما يكن من أمر فقد تحولت كثير من الممارسات والسلوكيات في الحياة اليومية إلى أمر واقع ومسلّم به ومقبول رغم أنه في الأصل ليس كذلك، ومن هذه السلوكيات استخدام المتلكات العامة لقضاء أغراض شخصية، ورغم أن الموظفين والعاملين في مختلف الدوائر والمؤسسات يحصلون على كثير من التجهيزات بغية تسهيل العمل إلاّ أنهم لا يوظفونها في عملهم المهني فقط، بل

س١ : هل يجوز التصرف في ممتلكات الدوائر الحكومية
ج: لا يجوز التصرف في ممتلكات الدولة إلا باذن الجهة المسؤولة عن ذلك بحسب القانون .
س٢ : ما حكم من أستأجر سيارات من أموال الدولة من قبل اصحابها , علما أنهم غير مخولين بأستخدامها لأغراضهم الشخصية ؟ وما حكم الاموال المدفوعة على كلا الطرفين
ج: لا يجوز ولاتحل الاموال لهم

المصدر : موقع السيد السيستاني دام ظله

إنهم لا يجدون حرجاً في استعمالها أيضاً لتسهيل أمورهم الخاصة.

وهذه صورة مصغرة عما يحدث في كثير من الدوائر والمؤسسات بتفاوت طفيف، لكن الغريب أن كل هذه الممارسات أصبحت مقبولة رغم أن القانون يمنعها، ولا تتجه إلى مرتكبيها أية أصابع اتهام، فقد جرى العرف على أن: ما تملكُه في العمل فهو لك وتقضي به كل المصالح العامة والخاصة.

ولعلَّ أساس اعتبار هذه التصرفات مخالفة يعود إلى ما يحظى به المال العام والمرافق العامة التابعة للدولة من حرمة وأهمية كبيرة بوصفها موجهة للمنفعة العامة وفق الإطار القانوني والمحدد لحالات استعمالها، ولذا فإنه يتوجب على المشرِّع أن يتشدد في العقوبة تجاه الأشخاص الذين يستغلون مناصبهم ونفوذهم لاستغلال المال العام وما يدخل تحت تصرفه منه لفائدتهم أو فائدة غيرهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة والانتفاع بمردودها انتفاعاً شخصياً.

ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد تقارير وطنية أو محلية دقيقة تتناول حجم تأثير استخدام الممتلكات العامة لتحقيق مصالح شخصية على الانتاجية والأداء الوظيفي، إلاّ أن هناك بعض التقارير العالمية يمكن الاستفادة منها في تسليط بعض الضوء على الموضوع، ففي أحد التقارير الحديثة البريطانية كشف عن أن الاقتصاد البريطاني يخسر أزيد من مليار جنيه استرليني كل عام بسبب إضاعة الموظفين للوقت على مواقع شبكات الانترنت الاجتماعية، وأضاف التقرير أن أكثر من نصف الموظفين اعترفوا باستخدام الانترنت لأغراض شخصية مثل موقع الـ (فيسبوك) خلال أوقات العمل ما يقارب من ٤٠ دقيقة في الأسبوع الواحد، إذ قال أحد معدي الاستطلاع أن العديد من الموظفين قالوا إن بعض زملائهم يقضون ساعة يومياً على مواقع شبكات الانترنت الاجتماعية وهو ما يعني أن خسارة الاقتصاد البريطاني قد تكون أكبر من ذلك، فهذا التقرير وإنْ كان يتحدث عن إضاعة الموظفين للوقت أثناء الدوام الرسمي بسبب استخدامهم للانترنت إلاّ أنه كان يركز على استخدامه لأغراض شخصية.

جريمة الرشوة وآثارها

مما لا يخفى على أحد أنَّ الرشوة تجعل الحقَ باطلاً والباطلَ حقاً، وهي مرضٌ خطيرٌ، فما خالطت الرشوة عملاً إلاّ أفسدته، ولا نظاماً إلاّ قلبته، ولا قلباً إلاّ أظلمته، وما فشت في أمة إلاّ وكان الغش محل النصحِ، والخيانة محل الأمانة، والخوف محل الأمن، والظلم محل العدل.

ولذا نجد أن المشرع العراقي اهتم بالرشوة وخصص لها الفصل الأول من الباب السادس (الجرائم المخلة بواجبات الوظيفة)، فقد نصت المادة (٣٠٧) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩، على أنه: ((كل موظف أو مكلف بخدمة عامة طلب أو قَبل لنفسه أو لغيره عطية أو مَنفعة أو ميزة أو وعدا بشيء من ذلك لأداء عمل من أعمال وظيفته أو الامتناع عنه أو الإخلال بواجبات الوظيفة يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنين أو بالحبس والغرامة على أن لا تقل عما طلب أو أعطي أو وعد به ...)).

ولعل من أهم أسباب انتشار الرشوة في وقتنا الحاضر، بالإضافة إلى الغفلة عن الحرمة الشرعية الكبيرة لهذا العمل، وما يترتب عليه من العقوبة الأخروية، هي:

١- الجهل بخطورة تعاطي الرشوة.

٢- وجود ثغرة أو إشكالية معينة في بعض القوانين مما يجعل الموظف المكلف بتطبيقِ القانون أن يفسر القانون وفقاً لأهوائه الخاصة.

٣- الرغبة في الاستعجال في إنهاء المعاملات وقضاء الحاجات عن طريق القفز على القانون.

٤- التسويف والمماطلة في الدوائر الحكومية، والذي لا يتخلص منه إلا بالرشوة.

٥- ضعف المحاسبة وعدم المراقبة الصارمة، وعدم إنزال عقوبات رادعة على الراشي والمرتشي.

وأما أهم آثار الرشوة على الفرد والمجتمع فيمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: الآثار النفسية: فقد تؤدي الرشوة إلى بعض الأمور الخطيرة منها:

١- إذا كان الراشي الذي يدفع الرشوة مكرهاً بغية الحصول على حقه، فإنه بلا شك يتأذى بدفعها ويشعر بالإهانة والإذلال.

٢- تورث دناءة الأخلاق.

٣- تذهب بالحياء والمروءة.

٤- تؤدي الرشوة إلى انتشار

الأنانية والاستهتار بمصلحة الوطن والمواطن.

ثانياً: الآثار الاجتماعية:

وتتلخص فيما يلي:

١- انتشار الظلم والفساد في المجتمع.

٢- تولد الحقد والكراهية بين أفراد المجتمع إلى درجة أن البعض يفكر بالانتقام وأن يأخذ حقه بنفسه ولو أدى إلى الإيذاء أو القتل.

٣- انعدام المودة والألفة والتعاون بين أفراد المجتمع والإخلال بتماسك الجماعة وتدهور الأخلاق وعدم الاكتفاء بالحلال والدخل المشروع وانتهاك النظام العام والآداب الاجتماعية.

٤- إنَّ شيوع الرشوة قد يؤدي إلى فقدان فاعلية القانون والنظام.

٥- إن شيوع الرشوة والفساد من أخطر العوامل المساعدة على تثبيت حالة التخلف والضياع التي تعاني منها مجتمعاتنا.

ثالثاً: الآثار الاقتصادية:

وتتجلى من خلال أربعة أمور:

١- حرمان خزينة الدولة من موارد مالية كثيرة، مما ينعكس سلباً على الخطط الاقتصادية وبناء المشاريع والبنى التحتية للوطن.

٢- تنعكس سلباً على جلب الاستثمارات، فالمستثمر الأجنبي يحجم عن الاستثمار في بلد تنتشر فيه الرشوة، لأنه يشعر بأنه أمام جملة من العراقيل والابتزازات.

٣- بما أن الرشاوى في حقيقتها موارد مالية سهلة تأتي بلا عمل وبلا ملل فقد يقال إنها تؤدي إلى ازدياد التفاوت بين الدخول والثروات في المجتمع.

٤- بما أن الرشوة عبارة عن دفع مال من دون أن يقابله إنتاج حقيقي، فإنها قد تؤدي بلا شك إلى إضعاف الحوافز وإحداث التضخم أو الإسهام في زيادة حدته، هذا في الوقت الذي ترفع فيه مجتمعاتنا شعار ربط الأجر بالإنتاج.

ولهذا لابد من وقوف جميع أبناء الوطن للتصدي لمكافحة هذه الجريمة ومنعها، وإننا نحتاج إلى الرقابة الصارمة، ولم يعدّ المجتمع يحتمل المجاملة والتراخي في شأن هذه الجريمة المدمرة للوطن والمواطن.

في أروقة مديرية شرطة النجف الأشرف

ما هي المهام والأعمال التي تضطلع بها مديرية شرطة النجف الأشرف؟

أجابنا اللواء (عماد عبد السادة الطائي) قائد شرطة محافظة النجف الأشرف -بعد تقديمه الشكر والعرفان للعتبةَ العلوية المقدسة لما تبذله من مهام التبليغ، وللتواصل بينها وبين الأجهزة الأمنية- بهذه الأجوبة:

١- نظراً للمكانة المقدسة التي تحتلها مدينة النجف الأشرف والكوفة المقدسة بسبب احتضانهما للجثمان المطهر لأمير المؤمنين (عليه السلام) ومسلم بن عقيل (عليه السلام)، ولوجود المعالم والمساجد المهمة فيهما، ولكثرة الوافدين والزائرين الذين يؤمون تلك الأماكن، وللموقع الريادي للمرجعية الدينية للمذهب المبارك، ولكونها مهوى لطلاب العلم والمعرفة، فإن مديريتنا تعمل على توفير الحماية اللازمة للحدود الجغرافية للمحافظة المشرفة من جميع الإتجاهات كالأقضية والنواحي والمناطق الريفية والصحراوية.

٢- كما تقوم مديرتنا وبالتنسيق الاستخباري مع محافظات الفرات الأوسط بتأمين المحافظة من الإرهابيين والمطلوبين للقضاء بإلقاء القبض عليهم، إذ تضم مديريتنا مجموعة من المديريات والأقسام والشعب تعمل وفق تخصصات أمنية وإدارية وفنية مختلفة، كأقسام الشرطة المحلية ومكافحة الإجرام، ومكافحة المخدرات، وحماية المنشآت، وأفواج الطوارئ، ومركز تدريب النجف الأساس، وقسم العلاقات والإعلام، والأدلة الجنائية، والشرطة النهرية، وشرطة الأحداث، وغيرها من الدوائر الأمنية والإدارية والقانونية والمالية.

٣- تعمل الأجهزة الأمنية على مساعدة المواطنين وتلبية نداءاتهم واتصالاتهم وإنقاذهم من المخاطر، كما تقوم المديرية بتنفيذ الإجراءات القانونية بحق الجميع من دون استثناء، وتقوم المديرية بتطبيق ورعاية حقوق السجناء وتوفير الرعاية الصحية والإنسانية، والسماح للمحامين بالترافع عنهم، ولذويهم وأقربائهم بزيارتهم.

مديرية شرطة النجف الأشرف وفتوى الجهاد:

بعد صدور الفتوى العظيمة من قبل المرجعية الدينية العليا بلزوم الجهاد والدفاع عن الوطن قامت مديرتنا بما يأتي:

أ- قامت المديرية بحملة توعوية وتثقيفية حول الفتوى المباركة من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات ومختلف النشاطات.

٢- قامت المديرية بتدريب الأعداد الكبيرة من المتطوعين على حمل السلاح، وإدخالهم في صفوف الحشد الشعبي.

٣- القيام بخطة استباقية لتأمين المحافظة من أي خطر كان، من خلال تفكيك عدد من الخلايا الإرهابية، وإلقاء القبض على عدد من المطلوبين وفق المادة (أربعة إرهاب).

٤- حماية بحر النجف على طول الحدود الصحراوية والبرية المحاذية للمحافظات الأخرى بالتعاون مع قيادة قوات الحدود في المنطقة الخامسة.

وأخيرا: فإن مديرية شرطة النجف الأشرف قدمت كوكبة من الشهداء والجرحى، ليكون العراق آمناً، وبالخصوص النجف الأشرف، والله تعالى ولي التوفيق والسداد..

التأهيل المادي للسجـ

مع مرور الزمن تطورت المجتمعات، وتغير مفهوم عقوبة السجن – التي هي من أهم العقوبات السالبة للحرية – من كونها عقوبة جسدية ووسيلة انتقام من المجرم، إلى وسيلة لإصلاح السجين عن طريق تأهيله وتقويم سلوكه للاندماج من جديد في المجتمع، فالتطور الحاصل لأغراض العقوبة السالبة للحرية، كان له الأثر البالغ على الأنظمة العقابية، إذ أصبح هناك اهتمام بالسجين وظروف إقامته داخل المؤسسة العقابية، وكيفية تأهيله وإصلاحه مادياً من خلال تنظيم حياة السجين داخل السجن، وكذلك من خلال إعداد السجين للحياة العملية.

وإذا كان المجتمع هو الإطار المناسب لتحقيق مبادئ حقوق الإنسان، فإنَّ السجن عدّ إطاراً مناسباً لتحقيق حقوق السجين، وهو الإنسان الذي فقد حقاً من حقوقه الأساسية، وهو حقه في الحرية، فالسجينُ إنسانٌ سُلبت حريته ولكن له الحق في احترام كرامته والاعتراف بشخصيته القانونية، لذلك رأت أغلب الأنظمة العقابية أنه يجب أن يعامل السجين معاملة إنسانية، فهو حق من حقوقه التي تبقى قائمة ومعترفاً بها مع قضائه فترة العقوبة في السجن، بالإضافة إلى أنها عاملٌ مهمٌ في تحقيق الإصلاح والتأهيل والذي يعتبر حقاً للسجين، وذلك من خلال توفير ظروف إقامة ومعيشة تضمن له كرامته، وعدم إخضاعه للتعذيب أو المعاملة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة التي تحط من كرامته وكبريائه، وأيضاً توفير الرعاية الصحية المناسبة من غذاء وعلاج للسجين أمر ضروري لمساعدته في تهذيبه وتأهيله وإصلاحه اجتماعياً ونفسياً.

ومما لاشك فيه أن الحماية الدولية لحقوق الإنسان أصبحت الآن حقيقة ملموسة، لذا تولي منظمة الأمم المتحدة اهتماماً كبيراً بقضية حقوق الإنسان، وبكرامة الفرد وقدره.

ين أثناء تنفيذ العقوبة

ويستمد السجين حقه في معاملةٍ إنسانية من وصفه إنساناً، لكنه أخطأ كما يخطأ سائر أفراد البشر، وعرف خطأه ونال جزاءه، فمن حقه أن يعامل معاملة حسنة، وأن تحترم آدميته وكرامته، وقد اهتم المجتمع الدولي بهذا الحق وسعى إلى حمايته من خلال عدد من النصوص التي وردت في الاتفاقيات الدولية لتوفير حق الإنسان في معاملة إنسانية، وأهمها ما ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨، إذ جاء في المادة الخامسة منه على أنه ((لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة))، وهو ما نصت عليها الفقرة الأولى من المادة العاشرة من العهد الدولي لحماية الحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦ وهو ضرورة أن ((يعامل جميع المحرومين من حريتهم معاملة إنسانية تحترم الكرامة الأصيلة في الشخص الإنساني))، كما يؤكد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١١١/٤٥ الصادر في ١٤/١٢/١٩٩٠ على أنه ((تجب معاملة جميع المسجونين بالاحترام الواجب لحفظ كرامتهم الشخصية وقيمتهم باعتبارهم من الجنس البشري)).

ويلاحظ من هذه النصوص أنه يوجد للمسجونين مظلة من الحماية، تكفلها قواعد العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والقواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، وأيضا الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب.... الخ، وحق السجين في معاملة إنسانية تشمل حقه في الحماية من التعذيب، وحظر أعمال القسوة في مجال احتياطات الأمن والنظام داخل المؤسسة العقابية وطبيعة المعاملة التأديبية، وكيفية تنظيم ظروف الإقامة بالسجن وتحسين أحوال المعيشة بما يكفل حرمة السجين الجسدية.

أنا و أهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض

روى الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس قال: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء) ...

عندما يقدم المرء على مدينة كبيرة تحت جنح الظلام ويرى الأنوار تتلألأ والألعاب النارية ترسم لوحات جميلة ملونة لعله يتسائل: لماذا هذه الاحتفالات؟ ومن مهندسها بهذه الصيغة المذهلة وما مقدار الطاقة المبذولة فيها؟

ولكننا لو رفعنا رؤوسنا قليلاً وسرحنا النظر إلى قبة السماء لوجدنا احتفالات أكثر هيبة وأوسع زينة تقوم بها أفواج لا تحصى من النجوم المسرعة بانتظام عالٍ في أفلاكها، فلكل مكانها المخصص في ذلك المهرجان العظيم لترسم مناظر بديعة للكون وكأنه ميدان عرس وعيد واحتفال، ومن النجوم ما هو أكبر من شمسنا بآلاف المرات.

وحقيقة النجوم كرات نارية هائلة مشتعلة يعادل شيء يسير منها ملايين القنابل النووية (قنبلة واحدة نووية أحرقت مدينة يابانية بكاملها في عام ١٩٤٥) ومع هذه العظمة فإنها تسير مطيعة في فلك ومدار رسمه الباري عز وجل لها فلا تحيد عنه قليلاً، ومع هذه الكتل الهائلة والسرع الفائقة

فحركاتها بتوازن عجيب حتى لتبدو لنا أنها واقفة (لدقة الخلق والإبداع) هذا التوازن العجيب والسير المطيع يحفظ لنا استقرار الكون ويمد حياتنا بالطاقة والنور بمقدار يمكن أن يهدم كله على رؤوسنا بأدنى انحراف في مدار نجم بمقدار دقيقة واحدة فقط .. إذن النجوم بسيرها مطيعة بلا أدنى انحراف في مداراتها ولنقل بحركتها المعصومة من الخطأ وفرت الأمان لأهل السماء ... وكذلك أهل بيت الوحي (عليهم السلام) بسيرهم مطيعين على صراط الله المستقيم بلا انحراف عنه قيد أنملة (فمسارهم مسار حبات الضوء التي لا تعرف إلا الاستقامة نعم بسيرهم المعصوم وفروا لنا القدوة العظمى التي تجعل الانسان يعيش في جنة من الأمان والحب والسلام والتعاون والتفضل والإحسان والمودة) على الأرض تقودنا إلى جنة في السماء حيث النعيم الأزلي آمنين من سخط الجبار وعذابه الذي يشيب منه الولدان ... اللهم منَّ علينا بفكاك رقابنا من النار بحق محمد وآله الأبرار الأطهار.

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

ألق الشهادة ...

قال تعالى: (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) هكذا هو الشهيد عند الله تعالى في كتابه الكريم، وهكذا كرمهم سبحانه بذلك التكريم العظيم أن جعلهم أحياءً عنده يرزقون، هذا وصف الله وكلامه عن الشهداء، فماذا عنا (نحن المؤمنين)، وبماذا نصف الشهيد، وأي حديث نعبر فيه عن تلك النفوس الطواهر؟

حديثٌ عن أجنحة الأمل في حياة كريمة زاهية عند مليك مقتدر، وحديث كرم، وأيُّ كرم؟ والجُودُ بالنفس أقصى غاية الجُود.. حديث عن روح تسامت نحو العلى وارتقت قممَ المجدِ، وإلى ملأ الشهادة الأنقى والأسمى...

حديث عن نفس مطمئنة تحررت من أسر الدنيا الدَنيّة ولذائذها الهابطة، فصارت كياناً من نور.. تحيرت في فهمه عقول الفلاسفة وجهابذة العلوم... ففناء هذه الروح في سبيل هدفها أربك مقولة (المادةَ لا تُفنى ولا تُستحدَثُ)، وذوبان النفس في أتون الغاية، ولهيب العشق لها أعطى معنى آخر للتسامي... نعم... فمَن منا يستطيع أن يتدنى فيشم عطر الشهادة الذي يشرح الصدور ويملأها عزاً و شرفاً وشموخاً وسؤدداً... ومَنْ منْ ذوي المقامات الجليلة والهامات الشامخة من يمتلك الصمود أمام وهج الشهادة، فلا تهتزَ هاماتهم أمام الشهادة تبجيلاً لها وتعظيماً؟! ...

(أنا أقبل أيادي المجاهدين)..(هكذا نقل عن سماحة المرجع الديني الأعلى مد الله ظله الوارف)! أقول: أذن فكيف نقف بين يديّ الشهيد وعظيم جوده وكرمه؟ وكيف لا تسيل الدموع على الوجنات لمن سالت دموع صبيته حرقةً على فراقه؟ وقد أسَالَ دمَهُ الشريف لئلا يحترق وطنٌ، وتُسبَى حُرّةٌ..

وكيف لا تنهمر الآهات على أشاوس رفضوا أن تذلَ الأمهاتُ والأخوات والبنات، وكأني بأصواتهم في الآفاق تدوي:

أماه... نحن حسينيون..أذن: هيهات منا الذلة... فشكراً لوطن يُنبت أشجارا كريمة أصلها ثابت وفرعها في السماء..

نعم.. فالشهادة معنى مقدس تؤطره هالة من نور، وتطرزه دماءُ الأنبياء والصديقين والصالحين والأولياء، وتشرق تفاصيله حروفاً من نور في آيات بينات، تتلى آناء الليل وأطراف النهار في كل آفاق المعمورة، وشكراً لمن جادوا بالأرواح،وآرخصوا النفوس كرما وعطاءا منهم لله تعالى فأثابهم المولى الكريم اعظم درجة واكبر منزلة عنده فكانوا ضيوف الرحمن حقا (في مقعد صدقا عند مليكا مقتدر) القمر: 55, فطوبا لهم وحسن مئاب .

هل تعلم

- الثعبان ليس له آذان ظاهرة ولكنه يسمع عن طريق موجات الصوت التي يلتقطها لسانه ويترجمها لآذانه الداخلية
- من الغريب والمدهش أن الصرصور، بعد احتكاكه بالإنسان، يسارع الى مخبئه لتنظيف نفسه
- ذكر البعوض لا يلسع الإنسان أو أى حيوان لأنه يتغذى على عصارات النباتات والأزهار أما الإناث فهي التي تقلق نوم الكثيرين منا لأنها تعيش على امتصاص الدماء لتجد طعامها جاهزا.
- السم المميت الذي يفرزه أخطر أنواع قناديل البحر، الذي يعيش قرب سواحل استراليا، يقتل رجلا خلال مدة لا تتجاوز أربع دقائق.. ومع ذلك فهذا الحيوان الرخوي البحري تلتهمه السلاحف البحرية التي يشبه فمها المنقار، دون أن يلحق بها أي أذى.

دفع الله ما كان أعظم

خرج رجلٌ في سفر مع ابنه إلى مدينة تبعد عنهم قرابة يومين وكان معهما حمارٌ وضعا عليه الأمتعة، وكان الرجل يردد دائما قول: ما حجبه الله كان أعظم! وبينما هما يسيران كُسرت ساق الحمار في منتصف الطريق، فقال الرجل: ما حجبه الله عنا كان أعظم !

فأخذ كل منهما متاعه على ظهره وتابعا السير، بعد مدة تعثر الرجل بحجر أصاب رجله فأصبح يجر رجله جرا فقال: ما حجبه الله عنا كان أعظم! فقام الإبن وحمل متاعه ومتاع أبيه على ظهره وانطلقا يكملان مسيرهما، وفي الطريق لدغت الإبن أفعى فوقع على الأرض وهو يتألم ...فقال الرجل: ما حجبه الله عنا كان أعظم ! وهنا غضب الإبن وقال لأبيه: أهناك ما هو أعظم مما أصابنا؟ وعندما شُفي الإبن أكملا سيرهما، فوصلا إلى المدينة فإذا بها قد أزيلت عن بكرة أبيها بسبب زلزال أبادها بمن فيها.. فنظر الرجل لإبنه وقال له: أنظر يا بني لو لم يُصبنا ما أصابنا في رحلتنا لكنا وصلنا في ذلك اليوم ولأصابنا ما هو أعظم وكنا مع من هلك في هذه المدينة!

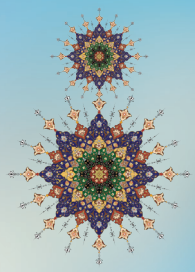

حِكَم عَلوية

سُئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الخير ما هو ؟ فقال (عليه السلام): ﴿ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجلٌ أذنبَ ذنوباً فهو يتداركُها بالتوبة، ورجلٌ يُسارعُ في الخَيْرات﴾ نهج البلاغة ج٤ص٢١

بخيـــل

قال رجل لأحد البخلاء: لمَ لا تدعوني إلى طعامك؟! قال البخيل: لأنك جيد المضغ سريع البلع، إذا أكلت لقمة هيأت لأخرى، قال الرجل: يا أخي أتريد إذا كنت عندك أن أصلي ركعتين بعد كل لقمتين؟!

توبـــة

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): التوبة اسم يقع على ستة معان:

- على الماضي من الذنوب الندامة
- ولتضييع الفرائض الإعادة،
- ورد المظالم،
- وإذاقة النفس مرارة الطاعة كما ذوقتها حلاوة المعصية،
- وتعويدها على الطاعة كما عودتها على المعصية،
- والبكاء بدل الضحك

نرجو التفضل من قبل سماحتكم للإجابة على الأسئلة التالية :

١ - هل يجوز للموظف الدوام في دائرته أقل من الساعات المقررة، بعلم مسؤول القسم؟

٢ - هل يجوز للموظف أن يعطل يوما في الأسبوع، بعلم مسؤول القسم وبالتوافق مع الموظفين؟

٣ - هل يجوز للموظف القيام بعمل أخر غير عمله في نفس الدائرة، وبطلب من المدير مقابل راتب ثاني أثناء الدوام الرسمي؟

٤ - في حالة عدم جواز عمل الموظف أقل من الوقت المقرر أو اليوم في الأسبوع هل يجوز الاستمرار على ذلك مع دفع رد مظالم عن أوقات عدم الدوام؟ وما تكليف الأيام الماضية؟

الجواب: الضابطة في الموارد المذكورة وأمثالها هي مراعاة عدم مخالفة الضوابط المتبعة والالتزام بالعقد الوظيفي بشروطه، ولو خالف لم يستحق من الراتب بنسبته، بل يتصدق به على الفقراء المتدينين.

قبس من وصايا
السيد السيستاني (دام ظله)

واحرصوا ـ أعانكم الله ـ على أن تعملوا بخُلُق النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) مع الآخرين في الحرب والسلم جميعاً، حتّى تكونوا للإسلام زَيناً ولقِيَمه مَثَلاً ،فإنّ هذا الدين بُنِيَ على ضياء الفطرة وشهادة العقل ورجاحة الأخلاق ، ويكفي منبّهاً على ذلك أنه رفع راية التعقل والأخلاق الفاضلة، فهو يرتكز في أصوله على الدعوة إلى التأمل والتفكير في أبعاد هذه الحياة وآفاقها ثم الاعتبار بها والعمل بموجبها، كما يرتكز في نظامه التشريعي على إثارة دفائن العقول وقواعد الفطرة، قال الله تعالى: (ونفس وما سوّاها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها)، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (فبعث ـ الله ـ فيهم رسله وواتر انبياءه إليهم ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّرهم منسيّ نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول)، ولو تفقّه أهل الإسلام وعملوا بتعاليمه لظهرت لهم البركات وعمّ ضياؤها في الآفاق، وإياكم والتشبّث ببعض ما تشابه من الأحداث والنصوص فإنّها لو ردّت إلى الذين يستنبطونه من أهل العلم ـ كما أمر الله سبحانه ـ لعلموا سبيلها ومغزاها.

صدر حديثاً

عن شعبة التبليغ في العتبة العلوية المقدسة كتاب